كلام في ثمر النبات وبزره

وقالوا لما كان للنبات قوة التغذي فكذلك له قوة مربية مولدة في
العقد والثمر والبزور التي بها يحفظ ذلك النوع في كل زمان ومكان
فالعقد بمنزلة الارحام والثمر بمنزلة البيض والتولد منها مواز
للتولد في البيض وبطون الارحام الا ان النبات قد يجتمع فيه
الامران والحيوان بخلاف ذلك وزعموا ان نسبة اللحم في الثمر الى
اللب كنسبة الصفار من البيض المتكون من الانثى الى البياض المتكون
من مني الذكر فاحدهما عاد الى ما نسب اليه والاخر متعلق به ولهذا
كان ما ينبت من النخل عن ثمرة حاملا ثمرا من الثمرة التي يكون عنها وما
ينبت من نواه مجردا عن اللحم ناقصا يثمر ثمرا خفيفا يسمى دقلا وليس
كل البزر المبدا للتولد بل جزء منه والباقي غذاء له في حالة انباته الى
حين ما يستحكم قوته على الامتصاص من الارض مناظرا في الاغتذاء
الاول لاغتذاء الجنين في بطن امه من دم الطمث وفي الثاني لاغتذائه
من لبن امه وقالوا ان الطبيعة تفعل في بزر النبات كما تفعل في الجنين
لان بزر النبات يحتاج الى ارض لينال منها ما يغتذي به كما للجنين
الرحم والنبات يرسل عروقه في الارض من اصول ليجتذب بها من
الارض غذاه وللجنين في المشيمة شريانات وعروق نظير ذلك
وبزر النبات ينبت منه اعضا اصلية متشابهة الاجزاء كاللحا والخشب
واللباب والعقد نظيره في الحيوان الجلد والعظم واللحم والعصب
واعضاء شبيهة بالاعضا الاصلية وليست اصلية ولكن كمالية
كالورق والزهر والثمر نظيره في الحيوان الشعر والظفر والسن قالوا
ولما كان النبات مشابها للحيوان من حيث النشو والتغذي والنمو ومن
حيث القوى الاربع التي هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
شاركه في اختلاف الصفات وتبدلها وتغيرها من الصغر الى الكبر
والطول بعد القصر كما ترى حتى ينتهي الى كماله الاكمل وتمامه الاتم
ومن مشابهته للحيوان انا نرى نباتا يتولد من نباتين فانه اذا

مني

خلط

خلط بزر الكرنب ببزر السلق وترك ثلاثة اشهر ثم زرع اخرج البزر
كله سلجما فاذا اخذ هذا البزر وزرع خرج كرنبا على ما زعم ابن وحشية
وقال ايضا من احرق النعنع والجرجير في موضع ندي بترب
شجرة او زرع وخلط النبات بالرماد والقى معهما قشر بيض
الحمام ودفن بالارض على مقدار دون الشبر وصب عليه ماء وغب
اربعة ايام ثم سقاه كما يسقى النعنع والجرجير اخرج ذلك الموضع
الدلب فاذا انبت فليحول ويغرس في موضع اخر فانه ينبت وزعم
ان ذلك لا يتم الا ان يكون في نيسان اذا قارب القمر الشمس في برج
الحمل او الثور وقال ايضا من احرق شجر الخلاف وشجر التفاح
وشجر الزعرور مع ورقها ودفنها في موضع واحد قد يبس من
الما وبقي فيه نداوة انبت نباتا لم يسمه وذكر فيه خواصا كثيرة
عجيبة وقالوا ومما في النبات من الشبه بالحيوان ان فيه الذكر
والانثى كما يشاهد في النخل حالة التلقيح ومن اختلاف حالة
حتى انه يثمر عند التلقيح ولا يثمر عند عدمه وربما هبت ريح
شديدة فادت من رايحة الذكر الى الانثى فينضج ثمرها وميزوا
بين الذكر والانثى بان زعموا ان الذكر اكثر من الانثى اغصانا
واصلب عودا واضعف ثمرا واقل نضجا وورقه مخالف شعبه
وقال ابن وحشية جميع المنابت من اكبر نخله وشجره الى اصغر
ريحانه وبقله لا بد ان يكون فيه الذكر والانثى ينفصل كل واحد
منهما عن صاحبه في المنظر والمخبر فالانثى من النبات ما حمل حملا وبزرا
يمكن فيه اذا زرع ان يجي بمثل المبزر والذكر ما لم يحمل من ذلك حملا
يمكن فيه اذا زرع ان يجي منه مثله بل يحمل حملا لا يزرع ولا يصلح
الا للقاح الانثى من النبات وقالوا من شبهه بالحيوان انه
انقسم الى ما انقسم اليه الحيوان الارضي وهو المنتصب والمكبوب
والزاحف وما بين الزاحف والمكبوب فالمنتصب الانسان

Copyright ... University